التقته «الأمناء» وتحدث عن معاناته..

الشاب عبد الحكيم.. «أصم» تحدى كل صعوبات الحياة ولم يلتفت إلا لطريق النجاح

عبد الحكيم: عندما كبرت عرفت أن لا دخل لإعاقتي بممارسة هدفي بالحياة

كنت أتمنى أن أكون إنسانا ليس لديه إعاقة!

أكثر عقليات الناس غير المثقفة تنظر للشخص الأصم أنه ناقص

«الأمناء» لقاء/ هشام فهد قائد غالب:

لم تقهره الظـروف الصحية وتمنعـه من تحقيق أحلامـه، كان أقـوى مـن كل شيء، فهـو حكيم استلهم الحكمة من صفة اسمه، هو المصور وهو المخرج ولاعب كرة القدم، ويجيد استخدام برامج التصميـم (الفوتوشـوب والبريمـر والإفترفكت) متعدد المواهب وصاحب الطموح اللامحدود.

حكيـم ليس مجرد شـاب عنده إعاقة سـمعية محبـط في مجتمع لا يدعم فيـه الأصحاء، فكيف بمن هم دون ذلك، إنه الشاب المكافح الذي خلق لنفسـه فرصا من العدم، حينـما تتحدث إليه لن تصدق أنك تتحدث إلى أصم، فهو شـديد الذكاء والنباهة يسـتطيع أن يتواصل مـع الكل يفهمهم ويفهمونـه بطرقـه الخاصة، عكـس أقرانه الصم الذين انعزلوا عن العالم، فهو اجتماعي من الطراز الأول، عنده شـغف يسـعى لتحقيقه، فهو شعلة أمل لا تنطفئ، ومعـين كفاح لا ينضب، إنه يرتقي في سـلم النجاح بدون مسـاعدة أحد ويحتاج إلى الأيدي التي تسهل عليه تحقيق أحلامه.

"الأمناء" التقـت الشـاب عبدالحكيم محمود محمد سالم وأجرت معه حوارا.. فإلى نص اللقاء:

عرفنا عنك أكثر، من هو عبدالحكيم؟

عبدالحكيم محمود محمد سـالم، مـن مدينة عدن، عمري 21 سنة، درست في مدرسة نشوان لتأهيل ورعاية الصم، وأدرس حالياً في كلية الحاسـوب (المعلا)، وعضو في مؤسسة أنامل الصم للإنتاج الفني والإعلامي.

حدثنا عن ميولك وهواياتك؟

هوايتـي التصوير وكرة القدم، لكـن التصوير أعتبره شغفي في الحياة، منذ الصغر كنت أشاهد برامج التصوير وتمنيت أن أصبح مصوراً لكن كان الأمر مستحيلا بالنسبة لي بسـبب أنني أصم، لكن عندما كبرت عرفت أن لا دخل لإعاقتي بممارسة هوايتي وعلمي وهدفي في الحياة.

كيف كانت بداياتك في التصوير؟

أول مشاركة لي بالتصوير كانت لحفل توزيع شهادات لجمعية رعاية وتأهيـل الصم بعدن، وبعدها انطلقت في توثيق الكثير من الفعاليات الخاصة بالصم وغير الصم.

هل يوجد أعمال فنية أو درامية خاصة بك؟

نعم لدي الكثير من الأفـلام القصيرة التوعوية، وأول فلم توعوي كان عن الصلاة والمحافظة عليها، ولدي الكثير من الأفلام التوعوية الهادفة بلغة الإشـارة وأنشرها على صفحتي بالفيس بوك واليوتيوب.

هل الأفلام التي تنتجها خاصة للصم؟

الأفلام التي أنتجها كل المشـاركين فيها والممثلين هم أصدقائي من الصم، لكنها تسـتهدف كل فئات المجتمع، أقوم بترجمة لغة الإشـارة إلى اللغة العربية في كل جملة من المشهد لتعم الفائدة للناس جميعا.

ممكن تذكر لنا الأفلام التوعوية التي أنتجتها، وما هدفها؟

أول فلم قصير كان باسـم المحافظة على الصلاة وفلم باسم (المساكين) بلغة الإشـارة ومترجم باللغة العربية، ويهدف إلى مساعدة المساكين والمحتاجين وتوعوية إخواننا الصم والناطقين لمسـاعدة بعضنا البعض، وفلم توعوي باسم (كورونا) ويهدف إلى الوعي الصحي والوقائي من فايروس كورونا، وأتت فكرة هذا الفلم بسـبب قلة وعي الناس خصوصاً فئة الصم لأن كل منظمات المجتمع المدني تنتج أفلاما توعوية للناطقين فقط وتناسـت فئة كبيرة من فئات الصم وذوي الاحتياجات الخاصة من توعيتهم، وأصررت عـلى عمل فلـم توعوي قصير بلغة الإشـارة بمشـاركة أصدقائي الصم لينالوا الوعي الصحي، وكان فلما ناجحا تماماً وشـاركت فيه بمسابقة أفضل فلاش توعوي عن طرق الوقاية من فايروس كورونا (لمؤسسـة همم حضرموت للأدوية والمستلزمات الطبية)، وفزت فيه بالمركز الثالث بمبلغ خمسين ألف ريال وكل التحية للدكتور إبراهيم العبادي لإتاحة لنا هذه الفرصة بالمشاركة.

وأيضاً من ضمن الأفلام فلم عـن (معاناة الكهرباء)، وفلم باسـم (حادث) يهدف إلى تخفيف سرعة السيارات والانتباه للأطفال في الطريق، وفلم (لا للمخدرات) يحكي كيف يتعاطى الشـباب المخدرات وبسـبب الإهمال وقلة الوعي الديني والتربوي ولعدم وجود ميول فني أو رياضي للشـباب يجعلهم يتجهون للقات والمخدرات، وكذلك فلم (شـهر رمضان) يهدف إلى التعـاون والتآخي فيما بيننا البين.

كيف يتم إنتاج هذه الأفـلام القصيرة؟ وهل أنت مصور فقط أم هناك من يقوم بدور المخرج والمونتاج وغيره؟

الحمد لله أنا من أقوم بالفكرة وكتابة النص والإخراج وتدريب أصدقائي الصم عـلى التمثيل وأجعلهم يقومون بالأدوار المناسـبة للمشـاهد، وبعدها أقـوم بالتصوير والمونتاج عبر برنامج بريمر، وبحكم دراستي ومجالي في الحاسوب أجيد استخدام الحاسوب بشكل سلس، والحمد لله.

كيف تنتج أعمالك؟ هل لديك إمكانيات كبيرة تأهلك لتصبح مصورا محترفا ومشهورا؟

للأسـف إلى الآن لا أمتلك كاميرا ولا عدة تصوير، كل ما أقوم به من إنتاج الأفلام اسـتعير كاميرا (نيكون) من أحد أصدقـائي الصم وأصور فيهـا وعملنا إضاءة بصنع يدوي وكروما خضراء، ونعمل بأبسـط الإمكانيات فقط عندي لابتوب بمواصفات عادية جداً.

نعاني من شـحة كبيرة في أبسط إمكانيات التصوير، لا نستطيع شراءها بسبب سعرها الباهظ، لكن الحمد لله نعمل بما عندنا من عدة بسيطة ونجعل منها إبداعا.

حاليا لدينا مؤسسـة أنامـل الصم للإنتـاج الفني والإعلامي، سـعيد جداً بأننا أحد مؤسسي هذه المؤسسة الفنية التي ترأسها الأستاذة إعتدال وكوادر من أصدقائي الصم.

ما الصعوبات التي تواجهها في حياتك كونك أصما لإنتاج أعمالك وهوايتك وممارسة حياتك اليومية؟

أولاً كوني أصم فعلاً كنت أتمنى أن أكون إنسـانا ليس لديه إعاقة أسمع وأتكلم بشـكل طبيعي لأن هذا الشيء يعيقنـا كثيرا في إنتـاج الأفلام مثل إضافة الموسـيقى المناسبة لمشـهد معين، لكن الحمد لله لدي من يساعدني في الترجمة وإضافة الموسيقى المناسبة، وهو ابن خالتي لاعب الخفة والموسـيقي النجم محمد تيكا، وأيضاً هناك صعوبات في حيـاتي في التعامل مع النـاس، لأن أكثر عقليات الناس غـير المثقفة تنظر للشـخص الأصم أنه ناقص، ولا يعلمون أن النقص ليس بالإعاقة، النقص هو مضرة الناس وإيذائهم، النقـص هو أن تصبح عالة على المجتمع، النقـص هو أن لا يكون لديـك طموح وأهداف تسـعى لتحقيقها، فالإعاقة ليسـت بالجسد بل هي في العقول، فكم من ذوي إعاقة ناجـح في حياته، وكم من صحيح الجسـد فاشـل في حياته، إنني الحمد لله أرى نفسي كاملا وأحمد الله لكوني أصما لأن العقل السليم في القلب السليم، أما صاحب الجسد السليم إذا كان قلبه غير سليماً فهو المعاق الحقيقي.

ماذا تنصح الشباب الصم مثلك وغير الصم؟

أنصحهـم أن يتجهوا إلى العمل وممارسـة هوايتهم ونشاطهم ولا ينظروا إلى خلفهم ولمعوقات الحياة، أدري أن الواقـع صعب خاصة في هذا البلـد، لكن لكل مجتهد نصيب، والله لا يضيع مجهود الطامحين.

من هم الداعمون لك في حياتك؟

أولا الداعم الأول لي هو أبي وسـندي في الحياة، وهو اليد التي أتكئ عليها، وأمي أيضـاً هي الروح الداعمة لي والنهر الخالـد الذي لا يتوقف، وأهلي وابن خالتي الحبيب محمد تيكا والشـاعر ياسين مروان، والأسـتاذ القدير المترجم علي هيثم والأسـتاذة إعتدال عبدالمجيد وصديقي أحمد ماهر وجميع أصدقائي الصم والناطقين، لا يسـع المجال لذكرهم، إنما أشـكر كل شخص قدم لي المساعدة، لهم مني كل التحية.

ما هدفك في المستقبل؟

هدفي أن أحقق كل أهدافي وأحلامي القريبة والبعيدة وأن أنجـح في جامعتي وأصبح محترفا في الحاسـوب ولدي مؤسسـة إنتـاج فني، وأن أسـاعد أبي في الدخل اليومي وأكون عائلة سعيدة في هذا الوطن الحبيب.

كلمة تود قولها؟

أحب أن أقول أنه مهما كانـت إعاقتك قوية لا تتوقف وتقعـد لا تكن محبطا مهما كانت إعاقتك فالأشـجار لا تموت إلا وهي واقفة، قاتل اليأس وحارب الكسل ولا تفقد الأمل مهما حصل، وأشـكر صحيفـة «الأمناء» على هذا اللقاء والإعلامي والصحفي هشـام فهد وأشكر المترجم الذي ترجم هذا اللقاء من لغة الإشارة إلى هذا المقال الذي تقرؤونه، وشكراً لكم جميعا.